دراسة مقارنة لتعليم اللغة العربيّة في المدارس الإيرانية والعُمانية (الضرورة والهدف والمنهج) وفقاً لمنهج بيريدي

* هدايت الله تقى زاده

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنجيان، ص.ب 889-14665، طهران، إيران.

ليلَى صادقي نقدعلي

طالبة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، إيران.

*البريد الإلكتروني: drtaghizadeh@cfu.ac.ir

الاستلام	2024/7/25	المراجعة	2024/8/25	القبول	2024/9/22	النشر	2024/10/1

الملخص:

تدريس اللغة يلعب دوراً حاسماً في تنمية مهارات التواصل لدى الأفراد، وتوسيع قاعدة معرفتهم، وتعزيز التفاهم بين الثقافات. بينما تنطبق المبادئ العامة لتدريس اللغة على جميع اللغات، فإن تعليم اللغة العربية يقدم تحديات وفرصاً فريدةً بسبب تراثها اللغوي الغني وأهميتها الدينية وتنوع لهجاتها. وتعليم اللغة ركن أساسي في العملية التعليمية في العديد من دول العالم، بما في ذلك إيران وعمان. يهدف هذا البحث إلى مقارنة تعليم اللغة العربية في المدارس الإيرانية والعُمانية من حيث الضرورة والأهداف والمناهج. وتم إجراءها باستخدام الطريقة ذات الأربع خطوات للتحليل المقارن لـ"بيريدي". ووصل البحث إلى نتائج، منها: في كلا البلدين، يتمّ تقديم تعليم اللغة العربية في مختلف المراحل الدراسية، ويلعب دوراً مهماً في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. تختلف طرق وأهداف تعليم اللغة العربية في إيران وعمان إلى حد ما، ويعود ذلك جزئياً إلى طبيعة اللغة العربية واستخداماتها في كلا البلدين. في إيران، تتمتع اللغة العربية بأهمية كبيرة في المجالات الدينية والثقافية والهوية. في عمان، اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد وتستخدم للتواصل في مجالات مختلفة، بما في ذلك التعليم والتجارة والحكومة. قدتختلف طرق وأساليب تدريس اللغة العربية المحددة حسب ظروف واحتياجات كل بلد. تسعى كلتا الدول إلى تحسين جودة تعليم اللغة العربية وجعلها أكثر ارتباطاً باحتياجات العالم الحقيقي.

الكلمات المفتاحية:

تعليم اللغة العربيّة، الضرورة، الهدف، المنهج البيريدي، إيران، عُمان.

Comparative Analysis of Arabic Language Education in Iranian and Omani Schools (Necessity, Objectives, and Approaches) Based on Bereday's Theory

*** Hedayatullah Taghizadeh:**

Associate Professor, **Department of Arabic Language and Literature**, **Farhangian University**, **P.O. Box 889-14665**, **Tehran**, **Iran**.

Leila Sadeghi Naghdali

Ph.D. Student in Arabic Language and Literature, **Imam Khomeini International University**, **Qazvin**, **Iran**.

*Email: drtaghizadeh@cfu.ac.ir

Received	25/7/2024	Revised	25/8/2024	Accepted	22/9/2024	Published	1/10/2024

Abstract:

Language education plays a vital role in developing individuals' communication skills, expanding their knowledge, and fostering cross-cultural understanding. While general principles of language education apply to all languages, Arabic language education presents unique challenges and opportunities due to its rich linguistic heritage, religious significance, and diversity of dialects. Arabic language education is a fundamental pillar of the educational process in many countries around the world, including Iran and Oman. This research aims to compare Arabic language education in Iranian and Omani schools in terms of its necessity, objectives, and approaches. The present study employs Bereday 's four-stage comparative analysis method. The findings of the research reveal that: Arabic language education is offered at various levels of education in both countries and plays a significant role in cultural, social, and economic development. The approaches and objectives of Arabic language education in Iran and Oman differ to some extent, which relates to the nature of the Arabic language and its applications in both countries. In Iran, Arabic holds high importance in religious, cultural, and identity domains. In Oman, Arabic is the official language of the country and is used in various domains, including education, business, and government. Specific approaches to Arabic language instruction may vary depending on the circumstances and needs of each country. Both countries are striving to enhance the quality of Arabic language education and make it more relevant to real-world needs.

Key words: Arabic language education, necessity, objective, approach, Iran, Oman.

المقدمـــــة:

لاشك أن اللغة جزء من هوية كل بلد وثقافته، كانت ولاتزال إحدى عوامل نشر التأثير في المجالات الأوسع للمجتمعات البشرية. تُعدّ اللغة العربية من أكثر اللغات انتشاراً في العالم، حيث يتحدثها ما يزيد عن 470 مليون شخص، ويتمركز معظم متحدثيها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ونظراً لأهميتها الدينية والثقافية والتاريخية، تحظى بتعليمها مكانة مرموقة في العديد من بلدان العالم، خاصة في الدول العربية والإسلامية. تعدّ اللغة العربية لغة رسمية ثانية في إيران، ويتمّ تدريسها في جميع المراحل الدراسية كمادة مستقلة خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية. تهتم الحكومة الإيرانية بتعليم اللغة العربية بشكل كبير، حيث أطلقت العديد من المبادرات والبرامج لتعزيز تعليمها على المستوى الوطني. ويتم التأكيد على تعليم هذه اللغة في الوثائق الأساسية كوثيقة التحول الأساسي لنظام التربية والتعليم. وفي عُمان[1] اللغة العربية هي اللغة الرسمية، ويتمّ تدريسها في جميع المدارس الحكومية والخاصة. كما تهتم الحكومة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث أقامت العديد من المعاهد المتخصصة لتعليمها.

الدراسة الحالية هي دراسة مقارنة تم إجراؤها بناءً على الطريقة ذات الأربع خطوات للتحليل المقارن لـ"بيريدي". قد جُمعت البيانات من خلال المراجع العلمية والمواد التعليمية ذات الصلة، وتم تحليلها باستخدام قائمة تحقق تم التحقق من صحتها من قبل الباحث بناءً على استراتيجية دمج "هاردين" ومكوّنات المنهج الدراسي. تضمنت قائمة التحقق هذه المعايير المحددة لتقييم جوانب مختلفة من المنهج الدراسي في التعليم ما بعد الأساسي، مثل المحتوى والأهداف والأساليب التعليمية وطرق التقييم. تم بعد ذلك تحليل البيانات المقارنة وتبويبها في جداول مع مراعاة أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين الدراسيين في إيران وعُمان. تم تحديد حلول لإصلاح المنهج الدراسي لتعليم اللغة العربية في إيران وشرح النقاط الرئيسية والمهمة. فإنّ السؤال الرئيسي للدراسة الحالية هو ما هي القواسم المشتركة والاختلافات في تعليم اللغة العربية في المدارس الإيرانية والعُمانية على أساس الضرورة والهدف والمنهج؟

خلفية الدراسة

تم إجراء العديد من الأبحاث حول تعليم اللغة العربية والتي تناولت جوانب مختلفة من هذا الموضوع، بما في ذلك المناهج وطرق التدريس والمواد التعليمية ودور المعلمين واتجاهات الطلاب ودوافعهم وفعالية الأساليب التعليمية. ولكن لم يتم إيلاء اهتمام كاف لمقارنة تعليم اللغة العربية في إيران وعُمان وإن هناك دراسات مرتبطة ومن بينها:

وصل العامري (2024م) في دراسته بأن مستوى توظيف مدرسي اللغة العربية لتكنولوجيا التعليم كان "مرتفع"، فضلاً عن وجود فروق في درجة مستوى التوظيف تبعاً للجنس ولمصلحة الإناث ووجود أثر للمؤهل ووجود فرق في الحبرة لمصلحة ما بين السنة والخمس سنوات.

وصفت مقالة ناعمي ومفاخري (1400ه.ش)، الوضع الحالي للبلدين (إيران وماليزيا) في تعليم اللغة العربية وحصلت على هذه النتيجة بأن ماليزيا لقد حدّدت أهدافها التعليمية في تدريس اللغة العربية بناءً على معيار علمي محدد (CEFR)، ولكن في إيران هناك نوع من الغموض في استهداف تعليم اللغة العربية.

أظهرت مقالة تركـشوند والزملاء (1400ه.ش)، أنّ بناءً على طريقة التعليم المتكامل، تشتمل طريقة تعليم اللغة العربية في إيران على اختيار مكوّنات منها: الأهداف المتوقعة؛ قدرة معلم اللغة العربية، قدرة المتعلم ورحابته؛ حالة وظروف المدرسة وحجرات الدرس؛ الإمكانيات والبنية التحتية ووسائط التعلم وتوافر الوقت الكافي. بناءً على طريقة التعليم التركيبي، يجب مراعاة ثلاث فرضيات في تدريس اللغة

العربية أيضاً ووفقاً لنظرية الوحدة لتعليم اللغة العربية يجب الاعتناء بمبادئ علم النفس؛ والمبادئ التربوية والمبادئ اللغوية في عملية التعليم.

ناقش سليمي واحمدي (1391ه.ش)، في مقالتهما مناهج تعليم اللغة في إيران والمناهج العالمية الجديدة. ووصلا إلى أن أسلوب التعليم لا يكون ثابتاً ومن الممكن أن يتغير بالتدرج مع تطوّر التقنيّات التعليمية ووسائطها وفق مناهجها الجديدة في العالم.

يتناول صدقي (1424ه.ق)، في دراسته مكانة اللغة العربية وتعليمها في إيران قبل الثورة الاسلامية وبعدها مع التركيز على دور المدارس الدينية والمعاهد الدينية والمدارس والجامعات. ويتقـدم بالاقتراحات دفعاً لعملية تعليم اللغة العربية في إيران إلى الأمام، وتوثيقا للتعاون والعلاقات المتبادلة بين العاملين في هذا المجال في كل إيران والبلاد العربية.

وما يميز بحثنا عن الدراسات المذكورة هو أنه تمت في هذا المقال مقارنة إيران وعُمان في تعليم اللغة العربية على مستوى الضرورة والهدف والمنهج لتحديد الجوانب المشتركة والاختلافات في تعليم اللغة العربية. يمكن أن تساعدنا هذه المقارنة في تحديد الفجوات في تعليم اللغة العربية في إيران وتقديم الحلول لحلها. وبالطبع تم إجراء هذا البحث في إطار نظري معين (منهج بيريدي) يقوم على المقارنة بين المناهج الدراسية.

مراجعة الأدب النظري:

مفهوم التعليم وتعليم اللغة

يُعدّ التعليم ركيزة أساسية للتقدم وازدهار الفرد والمجتمع، فهو السبيل لضمان مستقبلٍ باهر. لذلك، تولي جميع الدول اهتماماً كبيراً بالعملية التعليمية وعناصرها. في هذا المقال، سنتعرف على العوامل الرئيسية التي تُشكل العملية التعليمية.

تتكون العملية التعليمية من ستة عناصر رئيسية تتفاعل وتتأثر ببعضها البعض، وتلعب دوراً مهماً في تحقيق الأهداف المرجوة:

1. الطالب:هو محور العملية التعليمية، و الغاية من التعليم تنمية قدراته و مهاراته. يجب أن يكون الطالب مُتحمساً للتعلم، ومستعداً لبذل الجهد، ويملك القدرات اللازمة للتفاعل الإيجابي. تُبنى الأنشطة والأساليب التعليمية على أساس قدرات الطالب واحتياجاته.

2. المحتوى التعليمي: هو مجموعة المعارف والمهارات التي يتم نقلها للطالب. يشمل المناهج الدراسية والبرامج التعليمية التي تُصنف حسب التخصصات المختلفة (اللغات، العلوم الاجتماعية، الفلسفة، إلخ). يجب أن يتناسب المحتوى التعليمي مع مستوى الطالب و قدراته، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

3. الطريقة: هي الأسلوب الذي يتبعه المعلم لتحقيق أهداف التعلم. يتمتع المعلم بحرية اختيار الطريقة التعليمية المناسبة، مع مراعاة تناسبها مع رؤيته وفكره وأهداف العملية التعليمية ومستوى الطلاب.

4. المعلم: يلعب دوراً محورياً في العملية التعليمية، فهو المسؤول عن تخطيط وتنفيذ العملية التعليمية. يجب أن يكون المعلم متخصصاً في مجاله، على دراية تامة بمفاهيم التدريس ونظرياته، ويملك مهارات التواصل الفعّال. كما يجب أن يتمتع المعلم بشخصية قيادية تُمكنه من إدارة الحصة الدراسية بشكل فعال، وخلق بيئة تعليمية مناسبة للطلاب.

5. البيئة التعليمية: تشمل الفصول الدراسية والمرافق التعليمية الأخرى التي يتفاعل فيها المعلمون والطلاب.

يجب أن تكون البيئة التعليمية آمنة ومريحة وجذابة، وتوفر كافة الأدوات والموارد اللازمة للتعلم. تلعب البيئة التعليمية دوراً مهماً في تحفيز الطلاب وجذب انتباههم.

6. الوسائل التعليمية ومصادر المعرفة: تُستخدم لشرح وتوصيل المعلومات للطلاب بطريقة فعّالة. تشمل الكتب، والوسائل السمعية والبصرية، وتقنيات التعليم الحديثة. تُساهم الوسائل التعليمية في تحفيز الطلاب وتفاعلهم، وتُساعدهم على فهم المعلومات بشكل أفضل. (سند تحول بنيادين آموزش و پرورش جمهورى اسلامى ايران، 1390)

تتضافر جميع العناصر المذكورة سابقاً لخلق عملية تعليمية ناجحة تُحقق الأهداف المرجوة. إن أي خلل أو تقصير في أحد هذه العناصر يُؤثر سلباً على العملية التعليمية بأكملها. تعليم اللغة هو «نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به. إنه بعبارة أخرى تعرض الطالب لموقف يتصل فيه بلغة غير لغته الأولى».(طعيمة، 1979: 45) وأيضاً تعليم اللغة العربية هو «إيصال المعلم على اللغة العربية ومعرفتها إلى أذهان التلاميذ بطريقة قويمة لكي يحصلوا على المهارات اللغوية الأربع المنشودة. أو عملية إعادة بناء الخبرة التي تكسب المتعلم بواسطتها معرفة اللغة العربية والمهارات اللغوية الأربع واتجاهاتها وقيمها». (فيصل، 2015: 1476)

الطريقة

البحث هذا دراسة مقارنة واعتمد على منهج جورج زيف بيريدي. يعدّ بيريدي «رائد المرحلة العلمية وصاحب أوّل محاولة علمية جادّة للبحث عن هويّة للتربية المقارنة؛ فله يُنسب أهمّ مداخل التربية المقارنة وأشدّها شيوعا بين دارسيها؛إذا استنبط طريقة علمية تعتمد على التجميع الدقيق والمنظّم للمعلومات والمعطيات التربوية المتشابهة في كلّ دولة تحت الدراسة». (عسيري، 2020: 74) وقد حدّد أربعة مراحل في سياق الدراسة المقارنة للتعليم، وهي: الوصف (Description)، والتفسير (Interpretation)، الموازنة أو المناظرة (Juxtaposition)، والمقارنة (Comparison).

في الوصف، تمت مسوّدة الظواهر البحثية على أساس الأدلة والمعلومات، وتم تحضير ما يكفي من المتوجهات للدراسة والنقد في المرحلة التالية. في التفسير، تم تدقيق وتحليل المعلومات الموصفة في المرحلة الأولى. في مرحلة الموازنة، تم تصنيف المعلومات المحضرة في المرحلتين السابقتين لخلق إطار لمقارنة الشبه والاختلافات، ووضعها جنبا إلى جنب. في مرحلة المقارنة، تم تدقيق وتحليل مسألة البحث مع الاعتبار بالتفاصيل في سياق الشبه والاختلافات لإجابة أسئلة البحث. (آقازاده، 1389: 54) فقد استخدم الدراسة هذا المنهج كإطار عمل للتحليل والمقارنة بين تعليم اللغة العربية في المدارس الإيرانية والعُمانية. وفيما يتعلق بطريقة تحليل البيانات، تتم عن طريق تحليل المحتوى (content analysis)، أي أن الباحث يناقش المعلومات المكتوبة في المنهج الدراسي في إيران وعُمان وبعد جمع البيانات قام بتصنيفها في فئات معينة على وفق أهداف وأسئلة البحث ثم يحلّلها تحليلاً مقارناً.

عرض النتائج

يتناول هذا القسم مسألة تعليم اللغة العربية في مدارس إيران وعُمان، حيث تُطرح سؤالات جوهرية حول الضرورة والأهدف والمناهج الكامنة وراء تعليمها وفق المرحلة الأولى والثانية من منهج بيريدي أي مرحلة التوصيف والتفسير.

السؤال الأول: ما هي ضرورة تدريس اللغة العربية في إيران وعُمان؟

وصف الوضع في إيران

ينص الدستور الإيراني باعتباره أعلى وثيقة سياسية للدولة في المادة السادسة عشرة فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية على «بما أن لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلامية هي اللغة العربية ويختلط بها

الأدب الفارسي تماماً، فيجب تدريس هذه اللغة في جميع الصفوف وفي جميع الفروع بعد المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية». (قانون اساسى جمهورى اسلامى ايران، ماده 16) الحاجة إلى تعلّم اللغة العربية في بلادنا من جهتين حسب منظور الدستور ضروري؛ الأول: إنّ اللغة الفارسية والعربية قد اختلطتا خلال التاريخ الإسلامي في إيران لدرجة يصعب تصور اللغة الفارسية دون اشتراكاتها مع اللغة العربية. الثاني: أنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والعلوم والمعارف الإسلامية، وللوصول إلى هذه المعارف التي لاغنى عنها في النظام الإسلامي للنمو والتطور، فإنّ اللغة العربية هي الأداة التي لا مفر منها. بعبارة أخرى، إنّ تعلّم اللغة العربية قد فرض لكونه أداة ووسيلة للوصول إلى القرآن الكريم والعلوم والمعارف الإسلامية، وكذلك للعمل ببعض الواجبات. وبناءً على ذلك، يمكن القول أنّ تعلّم اللغة العربية ليس موضوعاً في حدّ ذاته في منظور الدستور، بل هو وسيلة لتحقيق غاية أخرى. يعتبر بعض الناس اللغة العربية جزءاً من الدين الإسلامي، ويكرهون التكلم بغيرها. وفي المقابل، يجيز بعضهم قراءة الصلاة بلغة غير العربية أيضاً. أما في نظر فقهاء الإمامية، فلأن تعلم اللغة العربية طريقية، فحكم تعلمها يتبع هدفها. فلذلك، يكون تعلم اللغة العربية واجباً بقدر الأعمال الواجبة كالصلاة وغيرها، ويكون تعلمها مستحبا للأعمال المستحبة الأخرى. وفي مجال تعلم العلوم الإسلامية التي تعد واجباً كفائياً، يكون تعلم اللغة العربية واجباً أيضاً للذين يجب عليهم تعلم العلوم الإسلامية. ولكن لأن هذا الواجب ليس عاماً، ففي الدستور، يعد تعلمها بأدنى حد حتى المتوسطة فقط ضروريا، ويكون المراتب الأعلى لازمةً للذين يخطون الخطوات في هذا المجال.(تركشوند، 1400: 90)

في الخريطة العلمية الشاملة للدولة، تم إيلاء اهتمام خاص لتدريس اللغة العربية في عدة بيانات. في الاستراتيجية الوطنية 7 من الاستراتيجية الكلية 6، ورد ما يلي: «التحول في الاتجاهات والأساليب والمضامين التربوية بناءً على الرؤية الإسلامية والتعليم الإسلامي لتعزيز القدرات وتعزيز التفكير المنطقي والإبداعي والاستقصائي لدى التلاميذ والطلاب بما يتماشى مع التعاليم الإسلامية في المجالات الفردية والأسرية والمجتمعية». وجاء في «الإجراء الوطني 41» في شرحه: «الارتقاء وزيادة جاذبية التعليم القرآني وإصلاح أساليب التعليم الدينية والعربية». كما جاء في الاستراتيجية الوطنية 2 من الاستراتيجية الكبرى 9: «تطوير وتعزيز شبكات العلاقات الوطنية وعبر الوطنية للعلماء والباحثين والتعاون الدولي مع الأولوية في الدول الإسلامية والدول الناطقة بالفارسية» وفي شرحها في الوطنية الإجراء 5، جاء فيه: «الإصلاح والتطور في أساليب تدريس اللغات وخاصة العربية والإنجليزية في التعليم العام». (شوراى عالى انقلاب فرهنگى (1389)، سند نقشه جامع علمى كشور)

وفي الوثيقة الوطنية للمنهاج الدراسي ، يُعدّ تعليم مهارات اللغة العربية والأدب الفارسي، باعتبارها لغة الدين، ومهارات لغة أجنبية أخرى ضمن إطار القسم الاختياري (شبه إلزامية) في المنهاج الدراسي، مع مراعاة مبدأ تثبيت وتعزيز الهوية الإسلامية الإيرانية، أحد الإجراءات التي يتخذها الطلاب كأحد مكونات «الكفاءات الأساسية» للوصول إلى «تربية متكاملة عقلية وإيمانية وعلمية وعملية وأخلاقية، بحيث يمكنهم فهم موقعهم بشكل صحيح تجاه أنفسهم والله والبشر الآخرين ونظام الخلق، واكتساب القدرة على تحسين موقعهم الفردي والمجتمعي بشكل مستمر». (برنامه درسى ملى، 1389: 18)

وورد في وثيقة المنهج الدراسي الوطني أن "القرآن الكريم والعربية" أحد عناوين مجالات التربية والتعلم. *(المصدر نفسه، 19)* وتعتبر هذه الوثيقة أن تعلم اللغة العربية كلغة للقرآن الكريم يُمكّن الفرد من التواصل المباشر وفهم الكتاب الإلهي بشكل مباشر، والاستفادة من إرشاداته. كما أن تعليم هذه اللغة يُمكّن المُربّين من الاستفادة من معارف أهل البيت عليهم السلام والثقافة الإسلامية الغنية. من ناحية أخرى، فإن اللغة العربية والأدب الفارسي متشابكان، وستؤثر معرفة اللغة العربية على تعلم اللغة الفارسية.

وجاء في مجال تعلم القرآن الكريم والعربية:«يشمل مجال تعلم القرآن الكريم والعربية مجالين محتويين هما تعليم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، وحدّ التعلم النهائي في هذه المواد كما يلي:

أ) القدرة على قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح وسلس.

ب) القدرة على فهم معنى العبارات البسيطة والمستخدمة بكثرة في القرآن الكريم.

ج) القدرة النسبية على التأمل في آيات القرآن الكريم لفهم دقائق ومفاهيم الآيات بشكل بسيط وأولي، دون تعليم متخصص لعلوم القرآن.

د) الألفة المستمرة والدائمة مع القرآن الكريم، بحيث يكون الطلاب من أهل قراءة القرآن والتفكر فيه، ويعتبرون ذلك ضرورة لتربيتهم الدينية وارتقاء هويتهم الإلهية.

معرفة اللغة العربية، وبالتحديد مهارات اللغة الأربع، وهي القراءة والاستماع والكتابة والتحدث، في هذا المجال بقدر ما يساعد الطالب على فهم معنى آيات القرآن الكريم، وأحاديث المعصومين، والنصوص الدينية، والثقافة الإسلامية، ويكون له تأثير في تعزيز اللغة الفارسية لديه. هذان المجالان المحتويان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض، ويجب أن يتم التخطيط لهما بشكل منسق ومترابط، واستخدام الأهداف والمحتوى والطرق المشتركة، وكذلك المواد المكملة والمؤكدة لبعضها البعض بشكل مناسب». (شورای عالی انقلاب فرهنگی، 1390؛ سند نقشه جامع علمی کشور، 1389: 20)

والتوجهات العامة في تنظيم محتوى وتعليم مجالات التربية والتعلم "الحكمة والمعارف الإسلامية" و "القرآن الكريم والعربية «هي تنظيم محتوى مجالات الحكمة والمعارف الإسلامية والقرآن الكريم والعربية في المرحلة الابتدائية بشكل متكامل. في المرحلة المتوسطة الأولى، يتم تقديمها بشكل منفصل قدر الإمكان ولكن بشكل منسق، وفي المرحلة المتوسطة الثانية، يتم تقديمها بشكل متكامل، باستثناء تخصص العلوم والمعارف الإسلامية، ويتم تقديم اللغة العربية بشكل منفصل». *(المصدر نفسه، 23 و 24)*

باختصار، تشرح وثيقة المنهج الدراسي الوطني، ضرورة تدريس اللغة العربية والأدب الفارسي في المدارس الإيرانية كعناصر أساسية للهوية الوطنية والدينية للطلاب وأدوات لتحسين مستوى معرفتهم. وإن نسبة عالية من المصطلحات الرياضية والفلسفة وغيرها من العلوم تتمتع بأصل عربي. وحتى كثير من الكلمات الفارسية هي معرّبة. تعتبر اللغة العربية أول لغة في العالم الإسلامي وهي رابطة الوصل والتعاطف بين مسلمي العالم. وتعتبر من اللغات الرسمية للأمم المتحدة واللغة الرسمية لأكثر من عشرين دولة إسلامية. ويتمتع بكرسيّ في كثير من جامعات العالم.

وكذلك قال الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري عن ضرورة حفظ وصيانة هذه اللغة الإلهية: «احفظوا لغة الإسلام. اللغة العربية ليست لغة قوم، بل هي لغة الإسلام، ليست لغة العرب، بل هي لغة الإسلام. لولا القرآن الكريم، لما وجدت هذه اللغة في العالم. من أهم واجباتنا حفظ هذه اللغة. كل ثقافة وحضارة إذا أرادت البقاء، يجب أن تبقى لغتها. إذا ماتت لغتها، ماتت هي نفسها. والله أقسم أن لدينا واجباً تجاه اللغة العربية لحفظها وصيانتها... قوموا بتشكيل فصول ودعوة من يعرف اللغة العربية. إذا تعلمت، فلن تتعرض لأي ضرر، بل ستستفيد أيضاً، لأنها واحدة من لغات العالم الحية».(شهيد مطهری (ره)

وصف الوضع في عُمان

سلطنة عُمان بفضل مكانتها كدولة معرفية وحضارية، رسخت هويتها على قاعدة اللغة العربية الراسخة. فالعربية لغة التعبير والتفاهم والتواصل، لغة التعليم والمكاتبات والمراسلات والاتفاقيات الدولية، لغة المعاملات التجارية. فهي اللغة الرسمية للدولة حسب النظام الأساسي، أحد مقومات الشخصية العُمانية، وعلامة فارقة لهويتها العربية. لذلك، تُعدّ حماية اللغة العربية وتطويرها واجباً وطنياً. ولقد حظيت اللغة العربية في عُمان منذ القدم باهتمام كبير، تمثل في جهود العلماء والأدباء في تدوين المعاجم والدراسات النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، واهتمامهم بالآداب المرتبطة بها. وتُواصل اليوم المراكز والجامعات جهودها العلمية لدراسة اللغة بمختلف أنماطها، والحفاظ عليها وتطويرها وتنميتها بما

يتناسب مع التطور اللغوي المميز. كما تُبذل جهود متفرقة في مجال الترجمة والتعريب. ولم تقتصر عناية عُمان باللغة العربية على الجهود العلمية فقط، بل شملت أيضاً السياسات والتشريعات والممارسات التي تكفل حماية اللغة العربية وتطويرها. فقد شكّلت اللغة العربية أساساً قانونياً في العديد من قوانين الدولة، بدءاً من قوانين التعليم التي تنص صراحة على استخدام اللغة العربية لغة للتدريس، باستثناء بعض المواد الدراسية التي تتطلب استخدام لغة أخرى، وصولاً إلى المعاملات التجارية التي تُعدّ نموذجاً لقوة اللغة العربية. وتزداد قوة اللغة العربية بربطها الوثيق بالسياسة والاقتصاد والتجارة، مما يجعلها مجالاً خصباً للنهوض والتطور. وتُجسّد قوانين الدولة وسياساتها اهتمامها باللغة العربية وتمسكها بها، باعتبارها جوهر الثقافة العُمانية ومكمن القوة الناعمة للهوية الوطنية. فالعربية لغة كتابة البيانات الجمركية بموجب القوانين والتشريعات، ولغة التحكيم الأساسية في المنازعات المدنية والتجارية، ولغة صحائف الدعاوى التجارية والمستندات المتعلقة بها في المحاكم التجارية، ولغة العلامات والبيانات التجارية، ولغة فواتير البيع والشراء للسلع، ولغة الإعلانات واللافتات التجارية والترويج. وينطبق ذلك على كافة التعاملات التجارية، حتى البسيطة منها. وتُعدّ اللغة العربية لغة القانون في الدولة، حيث تُحرّر بها الوثائق الرسمية والتقارير والمحاضر، وتُجرى بها المرافعات، وتصدر بها الأحكام. كما أنها لغة التعليم والثقافة والإعلام والاقتصاد والقضاء، فهي القوة التي تُمثّل الكيان اللغوي للدولة واستقلاليتها اللغوية. (الدرمكي، 2023: 67)

السؤال الثاني: ما هي أهداف تعليم اللغة العربية في إيران وعُمان؟

وصف الوضع في إيران

بناءً على المادة الـ16 للدستور الإيراني المذكورة أعلاها، الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية في التربية والتعليم هي: القدرة على فهم معنى وترجمة آيات القرآن الكريم، والأدعية والأحاديث للمعصومين (ع) ونصوص الثقافة الإسلامية. الاهتمام باللغة العربية كلغة القرآن الكريم واللغة التي تربط باللغة الفارسية رابطة وثيقة. الاستفادة من النصوص الدينية والثقافية الإسلامية لتعزيز التربية الإسلامية في الحياة. القدرة على فهم اللغة الفارسية وآدابها بشكل أفضل.

والمرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد الخامنئي (حفظه الله)، قال عن أهداف تعلم اللغة العربية: «قد يتعلم الناس اللغة العربية بثلاثة أهداف: أحدها هو تعلم المحادثة العربية. الهدف الآخر هو تعلم قواعد اللغة العربية، والتي تسمى في اللغة الإنجليزية بـ grammar. لاأعتقد أن هذا يمكن أن يكون الغرض من تعليم اللغة العربية في التعليم. هناك هدف ثالث هو هدف عامة الناس، وهو تعلم اللغة العربية لفهم النصوص العربية الشائعة، أي القرآن الكريم، والحديث، ونهج البلاغة، والدعاء، ودعاء كميل، ودعاء الندبة، ودعاء أبي حمزة الثمالي، والصحيفة السجادية، إلخ. يجب على جميع الناس تعلم اللغة العربية بهذا القصد». (روزنامه جمهورى اسلامى، شماره 5378، چهارشنبه 3 دى 1376، ص3)

وصف الوضع في عُمان

وأمّا بالنسبة إلى النظام التعليمي في عمان، السياسة التعليمية فى سلطنة عُمان تعتمد على فلسفة تتسم بأنها فلسفة عربية إسلامية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وترمي إلى تكوين المواطن المؤمن بالله تعالى والمخلص لوطنه وسلطانه، والقادر على التعامل مع مجريات العصر، والمساهم في التنمية المستدامة بكل قطاعاتها المختلفة في المجتمع العُماني، والممتلك لمهارات التفكير العلمي ومبادئ وقيم الدين الإسلامي. وترتكز تلك السياسة على ثلاثة أركان أساسية:1. العقيدة الإسلامية السمحة. 2. عادات وتقاليد وموروثات المجتمع العمانى. 3. خطط التنمية الشاملة لدولة سلطنة عمان. كما تعتمد في رؤيتها وفلسفتها على عدة مصادر، هى: 1. الدين الإسلامي. 2. الفكر السامي لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم. 3. النظام الأساسي للدولة. 4. السياسات والخطط الاستراتيجية للدولة. 5. الدور الحضاري العُماني. 6. المجتمع العُماني (خصائصه، واحتياجاته وطموحاته). 7. التحديات المعاصرة للمجتمع العُماني. 8. الفكر التربوي المعاصر. 9. العهود والمواثيق الدولية. 10. القضايا العالمية المعاصرة. 11. خصائص المتعلم. (السيابي، 2013: 65)

وتنطلق تلك السياسة من ستة عشر مبدأ: 1. النمو المتكامل للمتعلم. 2. الهوية والمواطنة. 3. العزة والمنعة الوطنية. 4. القيم والسلوكيات الحميدة. 5. التربية من أجل التنمية المستدامة. 6. المسؤولية والمحاسبة. 7. التعليم مسؤولية وشراكة وطنية.8. التربية على حقوق الإنسان. 9. التعلم مدى الحياة. 10. التربية من أجل السلام والتسامح. 11. التربية على مبدأ الشورى. 12. العلم والعمل. 13. تعليم عالي الجودة للجميع. 14. التفكير والبحث العلمي. 15. الريادة والابتكار. 16. مجتمع المعرفة والتكنولوجيا. (الحارثي، 2014: 87)

جاء تحت عنوان «البرامج المرتبطة بالإنماء المهني» لمسيرة التعليم في سلطنة عمان المنشور في 2014م من قبل مجلس التعليم: «برنامج خبراء مادة اللغة العربية للصفوف (1-4)، ويستهدف معلماً واحداً على الأقل من معلمي المجال الأول في المدرسة الواحدة».(سلطنة عمان، مسيرة التعليم في سلطنة عمان، 2014: 58) وتم إدخال جملة من التعديلات على الخطة الدراسية، منها: زيادة زمن التعلم حيث يقضي طلبة التعليم الأساسي وقتاً أطول بنسبة (44%) في مادة اللغة العربية. *(المصدر نفسه، 68)* ووُرد ضمن جهود الوزارة في مجال المناهج، قسم " البيئة التعليمية": توفير الوسائل التعليمية المناسبة لكل مادة دراسية بما فيها الحقائب التعليمية الخاصة بالعلوم والرياضيات واللغة العربية واللغة الإنجليزية. *(المصدر نفسه، 69)* والهدف من مشروع التحدث بالفصحى ضمن مشاريع تربوية مرتبطة بتطوير المناهج الدراسية لهذه المسيرة هو حث المعلمين والمتعلمين على التحدث باللغة العربية الفصحى المبسطة في أثناء التواصل في المدرسة لتعويد المتعلم وتقويم لسانه، بوصف اللغة العربية هي الوعاء الذي يتم من خلاله نقل المعرفة للمتعلم، وإن إتقان اللغة سيكون له أثر كبير على مستوى تحصيل المتعلم، وقد تم تكوين فرق تدريبية في جميع المحافظات لتدريب المعلمين والمعلمات.

وتشير النتائج إلى تحسن واضح في مستوى القراءة والكتابة لدى المتعلمين، كما أن ذلك ساعد في تحسن مستوى أداء المتعلمين في المواد الأخرى. *(المصدر نفسه، 70)* وفي قسم المشاركات الدولية الأخرى استضافت السلطنة عدداً من الاجتماعات والندوات الدولية لتعليم اللغة العربية ومن أبرزها: إصدار النشرة الإخبارية News Norrag باللغة العربية: نوراك هي شبكة بحثية دولية تعنى بسياسات التعليم والتدريب، وتعمل تحت مظلة المعهد العالي للدراسات الدولية في سويسرا. ومنذ تدشينها في عام 1985وطّدت الشبكة علاقاتها مع الباحثين وراسمي السياسات والأكاديميين من مختلف دول العالم للجمع ما بين البحث العلمي والسياسات التعليمية، وتقديم المعرفة والتحليل النقدي لقضايا التعليم العالمية www.norrag.orgوقد مولت وزارة التعليم العالي بالتعاون مع نوراك إصدار هذه النشرة الإخبارية إيماناً منها بتعزيز التواصل بين الباحثين والأكاديميين وراسمي السياسات من الدول العربية في مجال التعليم والتدريب مع نظرائهم في دول العالم عبر الشبكات البحثية، مما يوفر لهم فرصة الاطلاع على الدراسات والتحليل النقدي لقضايا التعليم في مختلف دول العالم، ويتيح لهم فرصة الإسهام في الوقت نفسه في نشر مقالاتهم ودراستهم في نوراك نيوز، الأمر الذي سيساعد على تسليط الضوء على قضايا التعليم في المنطقة، وعلى تبادل الأفكار والخبرات بما يخدم قضايا التعليم والتدريب. (مسيرة التعليم في سلطنة عمان، 2014: 174 و 175)

السؤال الثالث: ما هو منهج الكتب المدرسية لتدريس اللغة العربية في إيران وعُمان؟

وصف الوضع في إيران

أولاً، تجدر الإشارة إلى أن الكتب الدراسية تُكتب«بناءً على قرارات الوثائق المرجعية العليا، والدستور الأساسي، والمنهج الدراسي الوطني». فالمنهج الدراسي الوطني هو أهم وثيقة لتأليف الكتب المدرسية. كما أن دليل المناهج الدراسية العربية هو خارطة طريق لجميع الكتب العربية المدرسية.(عربی، زبان قرآن (1)، چ8، 1402: الف)

ما ورد في الكتب المدرسية المتعلقة بتدريس مادة اللغة العربية هو أن نهج هذا الكتاب هو «تنمية المهارات اللغوية لفهم العبارات والنصوص الإسلامية ومساعدة على فهم اللغة والأدب الفارسي بشكل

أفضل». لتحقيق هذا النهج، تم تقليل حجم القواعد وتجاهل القواعد التي لا يمكن تجاهلها في هذه العملية دون المساس بفهم العبارة والنص. بدلاً من ذلك، تم إيلاء المزيد من الاهتمام للنصوص والمفردات الشائعة والمهمة. أصبح شعار الكتب الجديدة منذ عام 2014 هو «إعطاء الأولوية لفهم النص، واستخدام المفردات، وبناء الجمل، والتركيز على النص بدلاً من التركيز على القواعد». وفي النهاية، يتوقع من الطلاب أن يتمكنوا من فهم العبارات القصيرة والبسيطة المستخدمة في النصوص الدينية والأدبية في نهاية المرحلة المتوسطة الأولى، ومن فهم الهياكل والنصوص ذات النطاق الأوسع في نهاية المرحلة المتوسطة الثانية. ونتيجة لنهج فهم العبارة والنص، يتم اكتساب مهارة التحدث حسب الحاجة وفي حدود الجمل البسيطة والشائعة. (راهنمای معلم، عربی زبان قرآن پایه هفتم، 1400: 5-6) تتخصص كتب اللغة العربية الجديدة أهمية خاصة للقراءة الصحيحة. فيجب على الطالب أن يقرأ بشكل سليم ويفهم المعنى ليترجم بشكل صحيح. (عربی، زبان قرآن پایه هفتم، چاپ 11، 1402: سخنی با دبیران، مدیران، گروه های آموزشی و اولیای دانش آموزان)

تُشكّل كلمات كتب اللغة العربية من الصف السابع إلى العاشر أكثر الكلمات شيوعاً في اللغة العربية، والتي تُستخدم بكثرة في القرآن الكريم والحديث الشريف والروايات واللغة والأدب الفارسي. الهدف الرئيسي هو فهم النص، خاصةً فهم القرآن الكريم والنصوص الدينية الأخرى مثل الأحاديث والأدعية والنصوص الأدبية الفارسية الممزوجة بالمفردات العربية. نظراً لأن إحدى المهارات اللغوية الأربع هي "التحدث"، فقد تم تضمين محادثات قصيرة في الكتاب بناءً على المنهج الدراسي الوطني. تُعد المحادثة بيئة مناسبة لتعليم أي لغة وتجعل درس اللغة العربية ممتعاً وحيوياً ونشطاً؛ لكنها ليست الهدف الرئيسي للمنهج الدراسي لتعليم اللغة العربية. (عربی، زبان قرآن (1)،چ8، 1402: الف)

أسلوب تأليف الكتب العربية من الصف السابع إلى العاشر هو الأسلوب المتمركز على النص ومن المتوقع أن يتمكن طالب الصف العاشر في نهاية العام الدراسي من قراءة وفهم وترجمة النصوص والعبارات القرآنية البسيطة بشكل صحيح في حدود الهياكل التي تم دراستها. *(المصدر نفسه، الف)*

وصف الوضع في عُمان

سعت وزارة التربية والتعليم إلى تطوير المنظومة التعليمية في جوانبها المختلفة لمواكبة التطورات المتسارعة في مجالي المعرفة والتقانة، وتلبية متطلبات مؤسسات التعليم العالي، واحتياجات المجتمع العُماني وسوق العمل، وهي بذلك تتوافق مع أهداف رؤية عُمان ٢٠٤٠ وركائزها التي أكدت أهمية رفع جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية والبرامج التعليمية لإعداد متعلم معتز بهويته مبدع ومبتكر ومنافس عالمياً في جميع المجالات.

كما جاءت المناهج الدراسية منسجمة مع فلسفة التعليم في سلطنة عمان، والاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠، وقانون التعليم المدرسي في تنظيم مجالات العمل التربوي، وتهيئة الفرص المناسبة لبناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين، والحرص على امتلاكهم مهارات المستقبل؛ كريادة الأعمال والابتكار، وأخلاقيات العمل والتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتعزيز مهارات التفكير والبحث العلمي، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار، والتسامح والتقارب بين الثقافات. ويمثل هذا الكتاب المدرسي ترجمة للمحتوى المعرفي والمهاري للمنهاج الدراسي، الذي وضع ليستقي منه الطالب معلومات شاملة ومتنوعة، وليكتسب منه مهارات تعليمية مختلفة لتحقيق ما تصبو إليه الوزارة من أهداف تربوية، وغايات سامية تسهم في تقدم هذا الوطن العزيز. (لغتي الجميلة للصف الخامس، 2023: تقديم)

وهكذا يبدأ كتاب اللغة العربية للصف الخامس: «عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة.... هذا كتابك «لغتي الجميلة» صاحب صادق سيرافقك هذا العام، خلال الفصل الدراسي الأول. يتألف كتابك هذا من ثلاثة محاور ستكسبك مهارات اللغة العربية استماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة، مشبعة بالقيم والأخلاق الحميدة، ومملوءة بمفاهيم الوطن وقيمه، وبمفردات الأعمال والمهن القريبة منك في أنشطة تعليمية تنمّي

لديك مهارات البحث عن المعرفة والتفكير الإبداعي، وممارسة اللغة العربية في مختلف المحافل والمناسبات. ستستمع إلى نصوص متنوعة، وستتحدث في موضوعات متعددة، وستقرأ آيات قرآنية. ونصوصا أدبية نثرية وشعرية ذات أنماط مختلفة، ملتزما بمعايير القراءة السليمة، موظفا إستراتيجيات الفهم القرائي، وستحفظ من روائع الأعمال ما يعينك على تطوير ممارستك للغة العربية. وستدرس النحو والإملاء في قالب وظيفي سهل، وستكتب محاكيا خط النسخ بقواعده درستها سابقا، ولن يفوتك أن تترجم ما تعلمته من مهارات في تعبير كتابيّ، محاكياً نمط النصوص القرائية التي درستها. فكن خير صاحب له، يعطك ويغدق عليك من المعارف والقيم والمهارات ما لا تتوقع، ولا تنس أن تتمتع بالقراءة بحريّة مع كتابك الذي ستختار». (لغتي الجميلة للصف الخامس، 2023: المقدمة)

«فهذا هو الجز الأول من دليل المعلم إلى كتاب (لغتي الجميلة) للصف الثامن، وقد تم وضعه، ليكون منسجماً مع فلسفة بناء أدلة المعلمين في الصفوف من 5-10 من حيث التركيز على الآتي:

- إكساب الطلبة مهارات التعلم الذاتي.
- إكساب الطلبة مهارات التعلم التعاوني من خلال العمل في مجموعات.
- إكساب الطلبة مهارات كتابة المقال والبحث والقصة القصيرة بصورة مبسطة تتلاءم مع قدراتهم.
- إكساب الطلبة مهارات التعبير الوظيفي.
- إكساب الطلبة مهارات التلخيص؛ لإعانتهم على المطالعة والبحث.
- تنمية القدرة على التفكير الإبداعي.
- إكساب الطلبة القدرة على استخدام أسلوب حل المشكلات.

ومهما يكن من أمر فأنه لا بد أن تتاح الفرصة للطلبة في تأمل ما تعلموه في مواقفهم وسلوكهم؛ ليأتي لهم الربط بين المعرفة والواقع، وتزول الهوة بين النظرية والتطبيق، وتصبح المعرفة أداة للتغيير والتقدم». (دليل المعلم إلى كتاب لغتي الجميلة للصف الثامن، 2006: 6)

الاستنتاج والمناقشة

في هذا القسم من منهج بريدي أي قسم الموازنة وهو المرحلة الثالثة من المنهج هذا، نوازن أوجه التشابه والاختلاف في تعليم اللغة العربية في النظام التعليمي لإيران وعمان ضمن الموضوعات المطروحة للأسئلة الأول والثاني والثالث.

السؤال الأول: ضرورة تدريس اللغة العربية في إيران وعمان

أوجه التشابه:

- تُعدّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم والعلوم والمعارف الإسلامية، وللوصول إلى هذه المعارف التي لا غنى عنها في النظام الإسلامي للنمو والتطور، فإنّ اللغة العربية هي الأداة التي لا مفر منها.
- تُعدّ اللغة العربية عنصراً أساسياً للهوية الوطنية والدينية للطلاب.
- تُعدّ اللغة العربية لغة التعبير والتفاهم والتواصل، لغة التعليم والمكاتبات والمراسلات والاتفاقيات الدولية، لغة المعاملات التجارية.
- اللغة العربية لها تاريخ طويل في كل من إيران وعمان، حيث كانت لغة الحضارة والثقافة لعدة قرون.

- تُساعد اللغة العربية على ربط الثقافات الإسلامية وربطها بالعالم العربي.

أوجه الاختلاف:

- في إيران، يُركز تعليم اللغة العربية على فهم النصوص الدينية، بينما في عمان، يُركز على مهارات اللغة العامة مثل القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

- اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في عمان، بينما هي واحدة من اللغات المنطوقة في إيران.

السؤال الثاني: أهداف تعليم اللغة العربية في إيران وعمان

أوجه التشابه:

-تُعدّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم في كل من إيران وعمان، ولذلك تُوليها كلتا الدولتين اهتماماً كبيراً في تعليمها.

-تُعدّ اللغة العربية لغة الدين الإسلامي، ولذلك تُستخدم في تعليم الدين الإسلامي في كل من إيران وعمان.

- تُعدّ اللغة العربية عنصراً أساسياً للهوية الوطنية والدينية في كل من إيران وعمان، ولذلك تُستخدم في تعزيز الهوية الوطنية والدينية في كلا البلدين.

- تُعدّ اللغة العربية لغة التواصل بين المسلمين في كل من إيران وعمان، ولذلك تُستخدم في التواصل بين الناس في كلا البلدين.

جدول رقم 1: أوجه الاختلاف لأهداف تعليم اللغة العربية في إيران وعمان

الهدف	إيران	عمان
الفهم الديني	التركيز على فهم النصوص الدينية مثل القرآن الكريم والأحاديث.	التركيز على فهم النصوص الدينية، مع اهتمام أكبر بالمهارات اللغوية العامة مثل القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.
الربط بالثقافة	ربط اللغة العربية بالثقافة الإسلامية العربية.	ربط اللغة العربية بالثقافة العربية العمانية، مع الانفتاح على الثقافات العالمية الأخرى.
المهارات اللغوية	أقل اهتماماً بتعليم المهارات اللغوية العامة مثل القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.	اهتمام أكبر بتعليم المهارات اللغوية العامة مثل القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.
اللغة الفارسية	ربط اللغة العربية باللغة الفارسية.	التركيز على اللغة العربية دون ربطها بلغة أخرى.

السؤال الثالث: منهج الكتب المدرسية لتدريس اللغة العربية في إيران وعُمان

أوجه التشابه:

-تُولي كل من إيران وعمان اهتماماً كبيراً بتعليم اللغة العربية كلغة القرآن الكريم.

-تُستخدم اللغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية في كل من إيران وعمان.

- تُستخدم اللغة العربية لتعليم القيم والأخلاق الحميدة في كل من إيران وعمان.

- تُركز المناهج الدراسية في كل من إيران وعمان على تطوير مهارات اللغة العربية مثل الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

جدول رقم 2: أوجه الاختلاف لمنهج الكتب المدرسية لتدريس اللغة العربية في إيران وعمان

العنصر	إيران	عُمان
الأسلوب	تركيز على النصوص الدينية والأدبية.	تركيز على النصوص المتنوعة مع اهتمام خاص باللغة العربية الفصحى.
القواعد	اهتمام أقل بتعليم القواعد.	اهتمام أكبر بتعليم القواعد.
التحدث	اهتمام أقل بتعليم التحدث.	اهتمام أكبر بتعليم التحدث.
الهدف النهائي	فهم النصوص الدينية والأدبية.	إتقان اللغة العربية بشكل عام.

في المرحلة الأخيرة من منهج بريدي قمنا بمقارنة كل من الضرورة والهدف والمنهج والمحتوى ومهارات اللغة والتقييم والملاحظات والجهود لتدريس اللغة العربية بين النظام التعليمي والمدارس الإيرانية والعمانية وأتينا هذه المقارنة بشكل الجدول التالي:

جدول رقم 3: المقارنة بين تدريس اللغة العربية في النظام التعليمي لإيران وعُمان

العنصر	إيران	عُمان
الضرورة	- ضرورية لفهم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. - ضرورية لتعزيز الهوية الوطنية والدينية. - ضرورية لتعزيز العلاقات مع الدول الإسلامية. - ضرورية للتعلم من الثقافة العربية.	- ضرورية للهوية الوطنية والدينية. - ضرورية للتواصل والتفاهم. - ضرورية للتعلم من الثقافة العربية. - ضرورية للعمل في مجالات معينة.
الهدف	- تعزيز الهوية الوطنية والدينية. - تعزيز العلاقات مع الدول الإسلامية. - تنمية المهارات اللغوية لفهم العبارات والنصوص الإسلامية ومساعدة على فهم اللغة والأدب الفارسي بشكل أفضل.	- تعليم مهارات اللغة العربية للتواصل والتفاهم. - تعزيز الهوية الوطنية والدينية. - تعزيز القيم والأخلاق الحميدة. - تنمية مهارات البحث عن المعرفة والتفكير الإبداعي. - رفع جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية والبرامج التعليمية لإعداد متعلم معتز بهويته مبدع ومبتكر ومنافس عالمياً في جميع المجالات.
المنهج	- قلة الاهتمام بتعليم القواعد. - قلة الاهتمام بتعليم التحدث. - فهم النصوص، خاصةً القرآن الكريم والنصوص الدينية الأخرى، مع إعطاء الأولوية لفهم المعنى بدلاً من التركيز على القواعد.	- تركيز على النصوص المتنوعة مع اهتمام خاص باللغة العربية الفصحى. - اهتمام أكبر بتعليم القواعد. - اهتمام أكبر بتعليم التحدث. - يدمج المنهج مهارات اللغة العربية المختلفة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) مع التركيز على القيم والأخلاق الحميدة، ومفاهيم الوطن وقيمه، وبمفردات الأعمال والمهن.
المحتوى	- القرآن الكريم. - الحديث الشريف.	- القرآن الكريم. - النصوص الدينية الأخرى.

	- الروايات. - اللغة والأدب الفارسي. - النصوص العربية الشائعة.	- نصوص أدبية نثرية وشعرية. - مواقف واقعية من الحياة اليومية.
مهارات اللغة	- فهم النصوص. - استخدام المفردات. - بناء الجمل.	- مهارات التعلم الذاتي والتعاوني. - مهارات كتابة المقال والبحث والقصة القصيرة. - مهارات التعبير الوظيفي. -مهارات التلخيص. - التفكير الإبداعي. - حل المشكلات.
التقييم	- قدرة الطالب على فهم العبارات والنصوص القصيرة والبسيطة في نهاية المرحلة المتوسطة الأولى. - قدرة الطالب على فهم الهياكل والنصوص ذات النطاق الأوسع في نهاية المرحلة المتوسطة الثانية.	- تقييم الطلاب من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب، بما في ذلك الاختبارات والمشاريع والعروض التقديمية. - التركيز على تقييم مهارات اللغة العربية في سياقات واقعية.
الملاحظات	- يتم تقليل حجم القواعد وتجاهل القواعد التي لا يمكن تجاهلها في عملية فهم النصوص. - يتم استخدام محادثات قصيرة لتعليم مهارة التحدث.	-يتم استخدام دليل المعلم لضمان اتساق التطبيق في جميع الفصول الدراسية. - يتم التركيز على ربط المعرفة بالواقع وتطبيقها في الحياة العملية.
جهود تطوير تعليم اللغة العربية	- زيادة زمن تعليم اللغة العربية في المدارس. - توفير الوسائل التعليمية الحديثة. - تدريب المعلمين على أساليب تدريس حديثة. - إقامة المؤتمرات والندوات حول تعليم اللغة العربية.	- زيادة التركيز على تعليم اللغة العربية الفصحى. - تدريب المعلمين على مهارات تدريس اللغة العربية الفصحى. - استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية. - تعزيز التعاون الدولي في مجال تعليم اللغة العربية.

تقدم هذه الجداول صورة عن الاختلافات والتشابهات في تدريس اللغة العربية في إيران وعمان. على الرغم من الاختلافات، تعترف كلتا الدول بأهمية تعليم اللغة العربية لطلابهما. تعترف كلتا الدول بأهمية اللغة العربية وتسعيان لتقديم تعليم عالي الجودة لطلابهما. في كلا البلدين، تعتبر اللغة العربية مادة دراسية مهمة مع التركيز على أهداف وطرق تدريس مختلفة. تركز إيران بشكل أكبر على فهم النصوص الدينية وتعزيز الهوية الوطنية والدينية، بينما تركز عمان على مهارات التواصل والقيم والأخلاقيات والاستعداد لسوق العمل. تختلف طرق وأهداف تعليم اللغة العربية في إيران وعمان إلى حد ما، ويعود ذلك جزئياً إلى طبيعة اللغة العربية واستخداماتها في كلا البلدين. في إيران، تتمتع اللغة العربية بأهمية كبيرة في المجالات الدينية والثقافية والهوية. في عمان، اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد وتستخدم للتواصل في مجالات مختلفة، بما في ذلك التعليم والتجارة والحكومة. قد تختلف طرق وأساليب تدريس اللغة العربية المحددة حسب ظروف واحتياجات كل بلد. تسعى كلتا الدول إلى تحسين جودة تعليم اللغة العربية وجعلها أكثر ارتباطاً باحتياجات العالم الحقيقي.

التوصيات

تكتسب تعليم اللغة العربية أهمية كبيرة في كل من إيران وعمان، وتسهم هذه الدراسة في فهم أوجه التشابه والاختلاف في نهج كلتا الدولتين في تعليم اللغة العربية بشكل أفضل. تُقدم نتائج هذه الدراسة معلومات قيّمة لتطوير المناهج الدراسية وتحسين جودة تعليم اللغة العربية في كلا البلدين. اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب التحليل المقارن ذي الخطوات الأربع "بيريدي" لجمع البيانات وتحليلها. أظهرت الدراسة وجود تشابهات جوهرية في نهج كلتا الدولتين لتعليم اللغة العربية، إلى جانب وجود بعض الاختلافات الملحوظة. بناءً على نتائج هذه الدراسة، تم تقديم عدد من التوصيات لتطوير المناهج الدراسية لتعليم اللغة العربية في إيران وعُمان. وتشمل هذه التوصيات:

- زيادة التركيز على تعليم مهارات التحدث والاستماع.

- التأكيد على أهمية التعاون بين إيران وعمان لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في مجال تعليم اللغة العربية.

- مراجعة المناهج الدراسية الحالية للغة العربية لضمان ملاءمتها لأهداف التعلم الحديثة واحتياجات المتعلمين.

- توفير برامج تدريبية منتظمة للمعلمين لتعزيز مهاراتهم اللغوية ومهاراتهم التدريسية.

- تشجيع المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم.

- تقديم حوافز للمتعلمين الذين يتقنون اللغة العربية.

- دعم الأنشطة والفعاليات التي تعزز استخدام اللغة العربية، مثل المسابقات الأدبية والمعارض الثقافية.

- توفير فرص للمعلمين للتواصل مع نظرائهم في الدول العربية الأخرى.

الهوامش

1- سلطنة عُمان «هي دولةٌ عربيّةٌ تقع في الجزء الغربي من قارّة آسيا وعاصمتها مسقط، وتبلغ مساحتها ما يقارب 300 ألف كيلومتراً مربعاً، وتشترك في حدودها مع السعوديّة، واليمن، والإمارات، وإيران، ويعتبر الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة، واللغة العربيّة هي اللغة الرسميّة فيها، ويبلغ عدد السكان في عُمان ما يقارب الأربعة ملايين نسمة حسب إحصائيةٍ حديثة، ويندرج نظام الحكم في سلطنة عُمان تحت ما يسمى بالملكية المطلقة أو ما يعرف بالنظام السلطاني، ويعتبر السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور آل سعيد حاكم البلاد، وهو صاحب الفترة الزمنية الأطول زمناً في تاريخ الحكم في البلدان العربية». (فداء، 2023)

2 - George Z. F. Bereday ؛ تربوي وعالم اجتماع أمريكي بولندي المولد (1920-1983)

المصادر والمراجع

أ) العربية

- ابوحسن، فداء، «معلومات عن سلطنة عُمان»، آخر تحديث: ٠٦:٤٨ ، ١٠ سبتمبر ٢٠٢٣ .com https://mawdoo3
- الحارثي، حمود (2014). **فلسفة التعليم في سلطنة عمان**، ورقة عمل مقدمة في ندوة التعليم في سلطنة عُمان، (14- 16) أكتوبر، مسقط، سلطنة عمان.

- الدرمكي، عائشة (2023)، «كيان اللغة العربية في عُمان»، صفحة الرأي، **صحيفة عمان اليوم**، 16 ديسمبر 2023 ، تاريخ المراجعة: الاثنين / 17 / ذو الحجة / 1445 هـ - 24 يونيو 2024 م. *https://www.omandaily.om*
- سلطنة عُمان، مجلس التعليم، **مسيرة التعليم في سلطنة عمان**، 2014م.
- السيابي، أنور (2013). **التعليم من عظمة الأجداد إلى طموح الأجيال**. ورقة عمل مقدمة ضمن برنامج تدريب المعلمين الجدد للعام الدراسي 2012/ 2013، مسقط، سلطنة عُمان.
- طعيمة، رشدي أحمد و الناقة، محمود كامل (2006)، **تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات**، المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- عسيري، تغريد أحمد عبدالله (2020)، «تصور مقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة من وجهة نظر الخبراء»، **مجلة كلية التربية**، الجزء الأول، عدد أكتوبر، صص 62-95.
- فيصل، هندرا (2015)، «تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية: ما لها وما ينبغي عليها (المشاكل التي توجهها والحلول منها)»، **الملتقى العلمي العالمي التاسع للغة العربية والمؤتمر الخامس التحاد مدرّسي اللغة العربية بإندونيسيا**، صص 1484-1476.
- مركز إنتاج الكتاب المدرسي بالمديرية العامة لتطوير المناهج، **دليل المعلم إلى كتاب لغتي الجميلة للصف الثامن**، (2006)، سلطنة عُمان: وزارة التربية والتعليم.
- مركز إنتاج الكتاب المدرسي بالمديرية العامة لتطوير المناهج، **لغتي الجميلة للصف الخامس، الفصل الدراسي الأول**، (2023)، سلطنة عُمان: وزارة التربية والتعليم.
- **ب) الفارسية**
- آقازاده، احمد (1389)، **آموزش وپرورش تطبيقى**، تهران: سمت.
- پايگاه اطلاع رسانى حوزه، **سخنرانى شهيد مطهرى در مورد نامهاى اسلامى و زبان اسلام**، تاريخ درج : 1389/02/23.
- ترک شوند، مهدى (1400)، «بررسى سياست هاى آموزش زبان عربى در جمهورى اسلامى ايران»، **سياستگذارى عمومى**، شماره 2، تابستان 1400، صص 79-94.
- **روزنامه جمهورى اسلامى**، شماره 5378، چهارشنبه 3 دى 1376، صفحه 3.
- شوراى عالى انقلاب فرهنگى (1390)، **سند تحول بنيادين آموزش و پرورش جمهورى اسلامى ايران**.
- شوراى عالى انقلاب فرهنگى (1389)، **سند نقشه جامع علمى كشور**.
- **قانون اساسى جمهورى اسلامى ايران**، (1397)، تهران: پژوهشكده شوراى نگهبان.
- وزارت آموزش و پرورش: سازمان پژوهش و برنامه ريزى آموزشى، **عربى، راهنماى معلم عربى، زبان قرآن؛ پايه هفتم**، دوره اول متوسطه، (1400)، چاپ اول، تهران: شركت چاپ و نشر كتابهاى درسى ايران.

- وزارت آموزش و پرورش: سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، **عربی، زبان قرآن (1)**، (1402)، چاپ هشتم، تهران: شرکت چاپ و نشر کتابهای درسی ایران.
- وزارت آموزش و پرورش: سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، **عربی، زبان قرآن پایه هفتم**، دوره اول متوسطه ، (1402)، چاپ یازدهم، تهران: شرکت چاپ و نشر کتابهای درسی ایران.
- وزارت آموزش و پرورش (1390)، شورای عالی آموزش و پرورش، **سند برنامه درسی ملی جمهوری اسلامی ایران**.

- **References**
- **Arabic Sources**

- Abu Hassan, Fadaa. (2023, September 10). Information about the Sultanate of Oman. Mawdoo3. https://mawdoo3.com
- Al-Darmaki, Aisha. (2023, December 16). The Entity of the Arabic Language in Oman. Al Ra'y, Oman Daily Newspaper. Retrieved June 24, 2024, from https://www.omandaily.om
- Al-Harthi, Hamoud. (2014). Philosophy of Education in the Sultanate of Oman. Working paper presented at the Education Forum in the Sultanate of Oman, October 14-16, Muscat, Sultanate of Oman.
- Al-Siyabi, Anwar. (2013). Education from the Grandeur of Ancestors to the Ambition of Generations. Working paper presented at the New Teachers Training Program for the academic year 2012/2013, Muscat, Sultanate of Oman.
- Asiri, Tagreed Ahmed Abdullah. (2020). A Proposed Vision for Developing Comparative Education Research from the Perspective of Experts. College of Education Journal, Part I, October Issue, pp. 62-95.
- Faisal, Hendra. (2015). Teaching Arabic in Indonesian Universities: What It Is and What It Should Be (Problems and Solutions). The Ninth International Scientific Forum for the Arabic Language and the Fifth Conference of the Union of Arabic Language Teachers in Indonesia, pp. 1484-1476.
- Ministry of Education, Directorate General for Curriculum Development, Textbook Production Center. (2006). Teacher's Guide to the Beautiful Arabic Language Book for the Eighth Grade. Sultanate of Oman: Ministry of Education.

- Ministry of Education, Directorate General for Curriculum Development, Textbook Production Center. (2023). My Beautiful Arabic Language for the Fifth Grade, First Semester. Sultanate of Oman: Ministry of Education.
- Sultanate of Oman, Ministry of Education. (2014). The Journey of Education in the Sultanate of Oman.
- Ta'ameh, Rushdi Ahmed, & Al-Naqa, Mahmoud Kamil. (2006). Communicative Language Teaching: Between Curricula and Strategies. Morocco: Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization.
- **Persian Sources**
- Aghazadeh, Ahmad. (2011). Comparative Education and Training. Tehran: Samt.
- Tarkashvand, Mehdi. (2021). An Analysis of Arabic Language Teaching Policies in the Islamic Republic of Iran. Public Policy, No. 2, Summer 2021, pp. 79-94.
- Supreme Cultural Revolution Council. (2011). Fundamental Transformation Document of the Education System of the Islamic Republic of Iran.
- Supreme Cultural Revolution Council. Comprehensive Scientific Map of the Country.
- Constitution of the Islamic Republic of Iran. (2018). Tehran: Research Center of the Guardian Council.
- Ministry of Education: Organization for Educational Research and Planning. Arabic, Arabic Teacher's Guide, the Language of the Quran; Seventh Grade, First Cycle of Secondary Education. (2021), First Edition, Tehran: Iran Textbook Printing and Publishing Company.
- Ministry of Education: Organization for Educational Research and Planning. Arabic, The Language of the Quran (1). (2023), Eighth Edition, Tehran: Iran Textbook Printing and Publishing Company.
- Ministry of Education: Organization for Educational Research and Planning. Arabic, The Language of the Quran, Seventh Grade, First Cycle of Secondary Education. (2023), Eleventh Edition, Tehran: Iran Textbook Printing and Publishing Company.
- Ministry of Education (1390), Supreme Council of Education. National Curriculum Framework of the Islamic Republic of Iran.

- Jomhuri-ye Eslami Newspaper, No. 5378, Wednesday, December 3, 1997, p. 3.
- Hozeh Information Website. (2010, February 23). Martyr Motahhari's Speech on Islamic Names and Keeping the Language of Islam Alive.